

زمن الرصاص الدمشقي

يربط اللحم باللحم ،
أنت ، العشية ، أشهى
من الماء في الثكنات ،
وأشهى
من النوم فيها، العشية، أنت الوحيدة
سيدتي ،
يا دمشق ،
.. سيذكر هذا الزمان
بأنك أول من خطت بالنار أسماء
أشجاره ،
وموائه العربية ،
أول من يبدأ الحرب
من جبهة الفقراء ،
.. ويذكر هذا الزمان ،
مسائل أخرى :
بكثرة ما تترك الحرب من خوذ ،
وأغان ،
وأحذية ،
ومساكين ،
.. ان دمشق ،
آخر العائدين من الجبهات
آخر المتعبين من الحرب ،
ان دمشق الوحيدة ،
آخر من يترك الجثث ، الفوهات
العريضة ، والعربات
مخبأ للعصافير ،
والطر المر ،
.. ان لها ،
لدمشق الكبيره
خلف كل البيوت دمشق ،
وفي ظلمات المواني الصغيره ،
عاشقا ،
ودمشقا مشيره ..

بغداد

بينون خارطة الفقراء الجديدة ،
خارطة ،
لرصاص الدمشقي ،
.. قولي
لهذا الفبار الجديد : اقرب
لرصاص الكتيب : اقرب
ان إبنائك ، الآن ، يفتتحون على
الأرض بايين :
واحدة لليتامى ،
وأخرى ..
دمشق ، الزمان الجديد ،
الفبار الجديد ،
دمشق ، العشية ، نافذة
يعبر ، الآن ، منها المساكين ،
تعبر منها الطيور ،
الرصاص ،
المياه ،
ودمشق ، العشية ، متكأ
للحياة ..
وردة
لدمشق ، وأخرى لاوجاعها ،
عشيها ، قاسيون المحاصر
بالريح ،
سيدتي ،
يا دمشق الوحيدة كالبدر
كوني التي توقظ الماء ،
في الشجر العربي
الذي اصفر مد لحظة الفزو ،
.. سيدتي ،
يا دمشق الوحيدة ،
هذا زمان المباغثة ،
النكبات ،
الفضائح ،
هذا الذي يملأ ، الآن ، اكمامه
بالرصاص الدمشقي ،
.. أنت الطريق الذي

انها وردة
لدمشق ، وثانية
للعصافير تنزف بين المدافع ،
.. يحضرني ،
من دمشق ، العشية ، أعشابها
نبضها ، قاسيون المحاصر بالريح ،
والطر العربي ،
.. دمشق ، العشية ، تفتح بايين :
واحدة لليتامى ،
وأسرى الحروب المباغثة ،
ابتسمي ، يا دمشق الرشيقه
ها ان هانوي ،
تحمل ما بين قمصانها وردة ،
من شظاياك ، مبتلة ،
بدماء العصافير ، والثيل الآسيوي ،
وها ان ..
سيدتي ،
اطمع ، الآن ، أن تفتحي خندقا
ليس يدخله ،
غير عشاقك ، الفقراء ، المهانين ،
ان مجانينك الفقراء
سادة ،
ينتمون لاسمائهم ،
ومجاعاتهم ،
وهوى أمة في العراء ،
.. سادة ..
للمساكين ما بين كفيك منشفة
تسترين بها عري هذا الزمان الذي ،
هدته النزف ،
هذا الزمان الذي ،
يجلس ، الآن ، في الهضبات الجريحة
يملاً اكمامه
بالرصاص الدمشقي ،
.. قولي
لهذا الزمان الجديد : اقرب
ان إبنائي ، الآن ، يشتعلون
على طرف الارض ،